# الذكاء وعلاقته بالتحصيل الدراسي

إعداد: د. صالح سعيد مولود دقبينه ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

## مقدمة :

إن للمعلم وطريقته واستراتيجيات تفكيره التي يتعامل بها مع تلاميذه تأثيرا يوجه به عمليات تفكير التلاميذ وكذلك يوثر على أنماطهم المعرفية إلا أن المعلم المدرك لدوره التربوي والتعليمي دائما ما يطرح مشروعات وأنشطة تتلاءم مع إمكانيات الطلاب في المدرسة لتحصيلهم علي التفكير السليم وتطوير ما لديهم من قدرات عملية وعليه أن يتعرف على نمط التفكير لدى كل طالب بهدف الاستجابة لجميع الأنماط من خلال توفير خبرات تعليمية تتناسب مع كل طالب .

لذا فإن المعلم يعد عاملا مهما في العملية التعليمية لما يقوم به من دور مهم ورئيسي في مساعدة التلاميذ على التحصيل واكتساب المعرفة والاتجاهات نحو المدرسة أو نحو العملية التعليمية كما أن سلوك المعلم وشخصيته يؤثران في سلوك التلاميذ أو شخصيا تهم ، إن المعلم يؤثر على تلاميذه من حيث الاندماج في العمل المدرسي والنشاط والحيوية الإيجابية والتعاونية والأداء والتحصيل.

إن المعلم الذي يتميز بأسلوب التمركز حول التلاميذ توافقت قيمه الاجتماعية مع قيم تلاميذه بالمرحلة الإعدادية والثانوية بينما المعلم الذي يتميز أسلوبه بالتمركز حول العمل توافقت قيمه النظرية مع قيم تلاميذه بالمرحلتين الإعدادية والثانوية والأساليب المعرفية على أداء المعلمين وأثاره المزدوجة بين المعلمين وتلاميذهم في الأساليب المعرفية على أداء التلاميذ ،إن علم النفس من العلوم التي انفردت بإقبال الناس عليها إقبالا شديدا، كما أصبحت أساسا جوهريا لتفهم العديد من المشكلات التربوية والاجتماعية، ويعتبر علم النفس من بين الفروع العلمية التطبيقية التي احتلت مكانة مرموقة بين سائر العلوم الأخرى، ويحاول أن يتفهم سلوك وخبرة الشخص وعملياته العقلية ومحاولة قياسها للإفادة من المعارف والمعلومات المكتسبة في التطبيق العلمي وتبرز أهمية الذكاء في حياة الفرد كحالة أساسية مطلوبة وضرورية لخلق الأفضل في مختلف الجوانب والأصعدة الحياتية، حيث له أهمية في مجال التعليم في المدرسة وكذلك له أهمية كبرى في مختلف المواقف الحياتية والاجتماعية ويذكر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، (2002)(1) أن الذكاء لا يمنح للطفل لحظة ميلاده إنما ينشأ ويتكون مع مختلف مراحل النمو ويخضع في ذلك للعديد من العوامل مثل إسهام

الوالدين ونمط الحياة وغيرها فالذكاء لا يعتبر شيئا في ذاته يمكن انتقاله بعملية وإنما هو إحدى وظائف الشخصية التي تتنبه ثم تتكون في الطفل، وبمعنى أن الذكاء يمثل معطيات التجربة التي يمر بها الطفل.

ويرى عطوف محمود ياسين (1981) أن النجاح في الدراسة متوقف على عوامل شتي صحية وعقلية وانفعالية واجتماعية، فالذكاء عامل رئيسي من هذه العوامل، ولقد تأكدت فائدة اختبارات الذكاء على نحو لا يرقي إليه الشك في التنبؤ بالنجاح الدراسي والأكاديمي بحيث يميل كثير من العلماء إلى تسمية اختبارات (الاستعداد الدراسي) (القدرة الأكاديمية).(2)

## مشكلة البحث:

اهتم علماء النفس ببحث موضوع الذكاء فدرسوه دراسة دقيقة لها ارتباط بأساليب السلوك ومظاهر النشاط العقلي كالتعليم و التفكير وبواعث السلوك ودوافعه المختلفة وقد مرت الدراسات المتعلقة بالذكاء بحقب تاريخية متعددة.

ويذكر رمضان القذافي (1990)أن الكثير من العلماء يؤكدون أن الذكاء ينمو مع مرور الزمن إلى أن يبدأ في الثبات في حوالي العشرينات من العمر وتشير بعض الدراسات إلى أن الطلبة الذين تلقوا تعليما منظما لفترة طويلة قد تحسن مستوى ذكائهم بشكل أفضل عن غيرهم ممن تلقوا تعلما لفترة قصيرة . (3)

يري رمضان القذافي (1990) أن مشكلة التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية نفسية وتحتل مشكلة التأخير الدراسي مكانا بارزا في تفكير المنشغلين بالتربية والتعليم في جميع بلدان العالم ولكن كل دولة تحرص أن تفيد إلى أقصي حد ممكن من جميع إمكانياتها المادية والبشرية .(4)

كما يذكر أنس شكشك (2007)" تعد اختبارات الذكاء وسيلة من الوسائل الهامة في الكشف عن المتفوقين والتعرف إليهم ومما يؤكد أهمية اختبارات الذكاء أنها تساعد التعرف على مستوي القدرة العقلية العامة للأفراد التي تعبر عنها بمستوى الذكاء .(5)

إن مشكلة البحث تكمن في أن البحاث ، وبعد اطلاعهم على العديد من المراجع العلمية والدراسات والبحوث وخصوصا في مكتبة الكلية قد وجدوا بأن موضوع الذكاء والتحصيل الدراسي ، لم يحظ بالاهتمام الكافي ، ونطراً لأهمية هذه المواضيع لكونها تتناول مرحلة عمرية مهمة في حياة الإنسان إيمانا منهم أن مستقبل الأمة في حاضر أطفالها ؛ لذا فقد ارتأى أصحاب الدراسات أن يتناولوها بالدراسة والبحث .

## أهمية البحث:

**يمكن إبراز أهمية البحث في الآتي:**

- الوقوف وبأسلوب علمي على مستوى الذكاء و التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي/الشق الثاني .

-الاستفادة من معرفة الذكاء وعلاقته بالتحصيل الدراسي في وضع مفردات المنهج.

ونظرا لأهمية العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي في مختلف الجوانب وخصوصا في مجال التعليم بالمدرسة ؛ لذا يجب أن يتمتع التلميذ بدرجة مناسبة من الذكاء والتحصيل الدراسي حتى تكون لديه القدرة على التعلم والتكيف مع ما تعلمه من أجل التعرف على مهارة حل المشاكل مما يمكن التلميذ من حل المشاكل التي تقف في طريقه ؛ لأن الذكاء والتعلم مفاهيم ترتبط ببعضها حيث يعتبر الدماغ وعاء عضويا للمعرفة ولا يمكن تصور تعلم بدون حاضن مادي وهو الدماغ والتعلم يحدث في الدماغ حسب ماهية درجة الذكاء المتوفرة لدى الإنسان ومن خلال هذه المعطيات جاءت أهمية هذا البحث كونه يسعى لإظهار أهمية الذكاء وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأطفال بعمر (12-15) سنة.

## أهداف البحث:

**يهدف البحث للتعرف على :**

1- العلاقة بين مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي /.الشق الثاني.

## فروض البحث:

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي / الشق الثاني .

## مصطلحات البحث:

**1- الذكاء:**

" هو القدرة على حل مشاكل الحياة اليومية و القدرة على التفكير المنظم والمنطقي" (6)

**2- التحصيل الدراسي :**

" هو مجموع الدرجات لتي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية في مادة ما أو مجموعة من المواد" (7)

***- منهج البحث:**

تم استخدام المنهج الوصفي، بالطريقة المسحية ، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث.

**4- تقسيمات البحث:**

***تعريف التعلم:** يصعب إيجاد تعريف واضح ومحدد لعملية التعلم ويرجع السبب في ذلك إلى عدم إمكانية ملاحظة هذه العملية على نحو مباشر فيمكن استنتاج التعريف التالي لموضوع التعلم

* **التعلم:** هو العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة بنسب في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية.**(8)**

**خصائص التعلم:**

**أولا-** التعلم عملية تنطوي على:

- تغير شبه دائم في السلوك أو الخبرة ويأخذ أشكالا ثلاثة هي :

1- اكتساب سلوك و خبرة جديدة.

2- التخلي عن سلوك أو خبرة ما.

**ثانيا ـ** التعلم عملية تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة بشقيها المادي الممثل بهذا الكون بموجودات المحسوسة.

**ثالثآ ـ** التعلم عملية مستمرة لا ترتبط بزمان أو مكان محدد ، فهي تبدأ منذ المراحل العمرية المبكرة، أي منذ الولادة وتستمر طيلة حياة الإنسان

**رابعا** - التعلم عملية تراكمية تدريجية حيث إن خبرات الفرد تزداد وتتراكم على بعضها البعض من جراء تفاعله المستمر مع المثيرات والمواقف المتعددة، ويعتمد الفرد في هذه العملية على خبراته السابقة.

**خامسا** - التعلم عملية تشمل السلوكيات والخبرات المرغوبة وتلك غير المرغوبة كافة وتتوقف طبيعة ونوعية الخبرات والأنماط السلوكية التي يكتسبها الفرد على طبيعة ونوعية المواقف والمثيرات التي يتعرض إليها أثناء تفاعله مع البيئة. ***سادسا** - التعلم عملية ربما تكون مقصودة موجهة بهدف معين، إذ يبدل الفرد جهدا ذاتيا متميزا بقصد اكتساب خبرات معينة تمثل هدفا بحد ذاتها.

**سادسا ـ** التعلم عملية تشمل جميع التغيرات الثابتة بنسب بفعل عوامل الخبرة والممارسة والتدريب.

**سابعا ـ** التعلم عملية شاملة متعددة المظاهر، فهي لا تقتصر على جوانب سلوكية أو خبرات معنية وإنما تتضمن التغيرات السلوكية كافة في المظاهر العقلية والانفعالية والحركية.

**نظريات التعلم:**

يمكن النظر إلى نظريات التعلم على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني وتنظيمها وتجميعها في أطر من الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية والتنبؤ بها وضبطها بالرغم من تعدد نظريات التعلم واختلاف المجالات ذات العلاقة التي تتناولها فإنه لا يوجد لغاية الآن نظرية شاملة يمكن الاعتماد عليها لتفسير مظاهر السلوك الإنساني كافة.(9)

- يرجع إلى اتساع عملية التعلم وتعدد متغيراتها وعواملها والمجالات التي تتضمنها.

يمكن تصنيف نظريات التعلم في مجموعتين إحداهما تسمى بمجموعة نظريات التعلم السلوكية والأخرى تعرف بنظريات التعلم المعرفية وتنطلق كل مجموعة منه في تفسيرها لعملية التعلم من جملة افتراضات مختلفة جاءت من الأصول الفلسفية القديمة حول العقل والمعرفة ودور الوراثة والبيئة في ذلك وفيما يلي عرض موجز لهذه النظريات:

**النظرية السلوكية:**

تشمل مجموعة النظريات السلوكية فئتين من النظريات هما:

**1- الفئة الأولى :** النظريات الارتباطية وتضم نظرية إيقاف با فلوف في الاشتراط الكلاسيكي وآراء جون واطسون في الارتباط.

**2- الفئة الثانية:** النظريات الوظيفة وتضم نظرية ادوارد ثورنديك (نموذج المحاولة والخطأ) وكلارك هل (نظرية الحافز ).(10)

***النظرية المعرفية**:وهي الفئة الثالثة من نظريات التعلم وتضم الجشتلتية ونظرية النمو المعرفي لبياجية ونموذج معالجة المعلومات والنظرية الفرضية لادوارد تولمان.

**تؤدي نظريات التعلم ثلاث وظائف للبيئة تتمثل في الآتي:**

1- هي بمثابة منهج يرتبط بنوع محدد من المعرفة فهي طريقة لإجراء البحث حول التعلم.

2- هي بمثابة محاولات لتلخيص كم هائل من المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم في عدد محدد من المبادي والقوانين وذلك لتسهيل فهم عملية التعلم .(11)

3- هي بمثابة محاولات إبداعية لتفسير عملية التعلم وتحديد طبيعتها ومتغيراتها فهي تزودنا بالمبادئ والقوانين والحقائق التي تجيب على أسئلة مثل لماذا ؟ وكيف؟

**تعريف الذكاء:** هناك عدة تعريفات مرجعية للذكاء ترجع إلى أصول العلوم التي جاء منها مصدر التعريف ، سواء كان نفسيا أم فلسفيا ، أم اجتماعيا ، أم بيولوجيا.

**ومنها التعريف الوظيفي للذكاء:**

عرفه " تيرمان " بأنه القدرة على التفكير المجرد أي على التفكير بالرموز من ألفاظ وأرقام مجرد عن مد لولاتها الحسية.(12)

- كما عرفه الألماني " تشترن" بأنه القدرة على التكييف العقلي للمشاكل وللحياة الجديدة أي قدرة الفرد على تغيير سلوكه.(13)

***هناك التعريف البنائي للذكاء:**

- يقول العالم الفرنسي " الفريد بينيه " إن الذكاء هو القدرة على الكم السليم مثل الفهم والابتكار.

- أما " تيرستون " يعلن أن الذكاء قدرة فطرية أو عامل يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي.

***- كما أن هناك التعريف الفلسفي للذكاء:**

يؤكد شمول الذكاء لجميع النواحي العقلية والإدارية واتصاله الوثيق بأنواعها ومستوياتها. وهذا التعريف عربي الأصل ، فالذكاء في اللغة : هو الفطنة يدل على زيادة القوى العقلية للإدراك.

**الصفات العامة للذكاء:**

أ - أقوى ملاحظة وسرعة للفهم من غيره.

ب - أسرع في التعليم وتقبل الأفكار والمعومات.

ج - أكثر توفيقا في مواجهة المشاكل وحلها.

د - أقدر على إدراك العلاقات وكشفها بين الأمور : الأعداد ، الكلمات.....

ه - أشد مقدرة في الابتكار ووضع الخطط والحيل لبلوغ الهدف.

و - أعظم تكيفا سليما مع المواقف المتجدد والطارئة.

**الأسرة أولى وسائط تنمية الذكاء:**

تلعب الأسرة دورا حيويا في تنشئة الأطفال ، وفي تنشئة ذكائهم خصوصا ،فالأسرة يبقى فيها الطفل كل سنواته حتى تتفتح مشاعره وسط الأسرة، وفي

رحابها يبدأ من يوم ولادته وحتى دخوله المدرسة ، ويستمر دور الأسرة في تنمية ذكاء الطفل وإن كان بمعدل يقل كثيرا عن زمن ما قبل دخوله المدرسة.(14)
وتبدأ عملية تنمية عقل الطفل من يوم ولادته كما قال (صلى الله عليه وسلم) "محل مولد يولد على الفطرة"( رواه البخاري ومسلم)
تبدأ عملية ذكائه في لعب الأم مع طفلها منذ الولادة ومن أهم عوامل تنمية الذكاء هو الرسم وتتبع الأشكال والرسوم ، وهذه تتم عبر المهارات اليدوية والملاحظات العينية والبصرية ، لابد من إعطاء الفرصة للأبناء للتعبير عن ذاتهم. (15)

**أهمية نتائج اختبارات الذكاء:**

من أهم اختبارات ومقاييس الذكاء التي تجعلنا نوزع الأفراد حسب قدراتهم العقلية من حيث العبقرية مجموعة الأذكياء، أو متوسط الذكاء، وضعاف العقول

**الكشف عن الموهوبين:**

1. التعرف على ضعاف العقول وفصلهم عن الأسوياء.
2. تصنيف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم العقلية وذكائهم.
3. الإرشاد والتوجيه النفسي.
4. الإسهام في الكشف عن التخلف الدراسي وأسبابه.
5. الكشف عن الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات.

**ملاحظات عامة على مقاييس الذكاء:**

في البداية أن لكل سن من أعمار الطفولة خصائصها المتميزة والتي تتطلب وضع برامج واختبارات وأسئلة تتناسب مع خصائصها المتميزة والتي تتطلب وضع برامج واختبارات وأسئلة تتناسب مع خصائص هذه السن ، ولا تعلم على سن أصغر ولا على سن أكبر من تلك السن إلي وضع الاختبار لقياس ذكائها.
إن لكل بيئة خصائصها يتمخض عنها مجموعة من الأسئلة من الواقع الذي يعيش فيه الطفل ويتعود ، ويشعر به ويتغير من بيئة إلى أخرى، فكل بيئة لها خصائصها والتي تنبع من الواقع والعادات والقيم والتقاليد ، فالأسرة تعتبر العامل الأول في التنشئة وتنمية الذكاء حيث بدء الطفل يتعرف على أمه وأبيه وإخوته وأسرته ، إن التفاعل بين الأسرة والطفل أشد كثافة وأطول زمنا لفترة ما قبل المدرسة من أشد الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه.
**عوامل شخصية الفرد:** الاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التي تسود الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها وأساليب الثواب والعقاب التي تعرض لها.

**التعريف العلمي للذكاء:** إن الذكاء ما هو إلا شيء شامل متضمن لفرع من القدرة العقلية الفائقة كل ما يتمتع بذاكرة قوية بتفوقه في الذكاء على من سواه. إن الذكاء هو أحدى الصفات التي اهتم الباحثون بالبحث عن جذورها سواء من الناحية الوراثية أو البيئة التي تشتمل العديد من المتغيرات التي تؤثر على ذكاء الفرد وقدراته العقلية أما تعريف الذكاء يخضع لوجهتي نظر إحداهما تقليدية قديمة والأخرى حديثة وتشمل نظريات الذكاء المتعددة.(16)

**التعريف التقليدي للذكاء عند "فريان":**

أ- العامل الوراثي ، حيث يعتبر الذكاء قدرة عضوية تقوم على أساس التركيب الجسمي ، العقلي للفرد ، إن الفروق بين الناس في الذكاء ترجع إلى عوامل وراثية.

ب- قدرة الفرد على التكيف مع البيئة التي تحيط به.

ج- قدرة الفرد على التفكير الذي يعتمد على المفاهيم الكلية والرموز اللغوية العربية.

د- قدرة الفرد على التفكير في استخدام الرموز اللغوية والعددية.

**نظرية "هورن وكاتل" في الذكاء المائع والذكاء المتبلور(17):**

قدم **"جون هورن" و"ريمون كاتل"** في الستينات نظرية عرفت بنظرية الذكاء المتبلور والذكاء المائع ، والتي قدم لها "هورن" مراجعة حديثة من التسعينات والأساس الذي تقوم عليه النظرية و أن الذكاء باعتباره قدرة عقلية عالية ، ما هو إلا إنتاج كل من العوامل البيولوجية والوراثية من ناحية ، والعوامل الاجتماعية والثقافية من ناحية أخرى يتضمن مفهوم الذكاء حسب نظرية "هورن" و "كاتل" **تحت عاملين رئيسيين هما:**

1 - عامل الذكاء المتبلور الذي يعكس مايكتسبه الفرد من معلومات ومعارف من البيئة.

2 - والذكاء المائع الذي يحدث عوامل بيولوجية وراثية تنتقل إلى الطفل عبر الكروزومات والجينات التي يأخذها الطفل من الوالدين والأجداد.

- وعلى الرغم من اتفاق "هورن وكاتل" مع نظرية المنحى القياسي.

***- يمكن تقسيم الذكاء إلى عاملين:**

الذكاء **"اللفظي"** الذكاء **"العملي"**

الذكاء **"الوراثي"** الذكاء **"البيئي"**

فإن النظرية تختلف عن باقي النظريات من حيث تحديدها للقدرات التي تدخل ضمن العامل (( **اللفظي - العملي** )) ، وتختلف من حيث تقديمها منظورا تلقائيا ارتقائيا العوامل التي يتكون منها الذكاء والقدرات التي يتضمنها الذكاء المائع تشمل التصنيف والتحليل والمزاوجة والقدرات يتضمنها الذكاء المتبلور فتشمل الطلاقة بكل أنواعها التي تتطلب سرعة استدعاء الاحداث والجمل وتتأثر هذه القدرات جميعا بالجانب اللغوي ، لدى الفرد من الناحية الارتقائية.(18).

ويرى "كاتل" أن القدرات التي يتضمنها الذكاء المائع تنمو وتطرح مع زيادة العمر وحتى المراهقة ، ويرى "هورن وكاتل" أن القدرات التي يتضمنها الذكاء المائع في النمو والقدرات التي يتضمنها الذكاء المتبلور يعتمد الفرد فيها على ما لقدراته التحليلية في عملية اكتساب المعلومات والخبرات من البيئة.

**أهم النتائج التي توصلت اليها النظريات فيما يتعلق بالارتقاء الذكائي :**

1- اتساق البناء لعاملي الاختبارات و الذكاء عبر العمر خاصة بعد سن الخامسة وحتى فترة الرشد.

2- أهم العوامل التي تمثل مفهوم الذكاء خلال هذه الفترة العمرية هي الذكاء اللفظي أو المتبلور والذكاء العملي أو المائع.

3- يتسم البناء لعاملي الاختبارات و الذكاء في الأعمار المبكرة وخاصة في الخمس سنوات الأولى بالتذبذب وعدم الثبات النسبي حيث يكون للمهارات الحركية والإدراكية دور أكثر أهمية في تعريف مفهوم الذكاء.

**التعريفات الشائعة للذكاء:**إنه تكون فرضي قياسه عن طريق اختبارات الذكاء المتقنة والتي تضم مجموعة من المشكلات التي يطلب من الفرد حلها.

**العناصر التي ينبغي تعارضها في الشخص هي :**

1- القدرة على إنتاج شيء مؤثر ذي قيمة في الثقافة والمعرفة.

2- مجوعة من المهارات التي تمكن الشخص من حل المشكلات بطريقة "سليمة".

3- إمكانية إيجاد حلول للمشكلات تمكن من اكتساب معارف وخبرات جديدة.

**أهم الصفات التي تعبر عن صاحب الذكاء اللفظي أو اللغوي:**

1)- الكتب مهمة بالنسبة له وتعبر عمن يكون هو.

2)- يتعلم عن طريق الاستماع أكثر من المشاهدة.

3)- يستمتع باللعب أكثر من الألعاب الكلامية.

4)- اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية ومواد دراسية يستطيع أن يتفوق فيها عن العلوم والرياضيات.

ثانيا- **التحصيل الدراسي :**

يعرف صلاح محمود علام أن التحصيل المدرسي بأنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي في الاختبارات الموضوعية.( 19 )

**ويعرفه عبد المنعم الحفني :** بأنه يعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة. ويحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين و الامتحان معا . (20)

**2-3 مفهوم التحصيل الدراسي:**

تعرض كثير من الباحثين لمفهوم التحصيل الدراسي محاولين تحديده بطرق مختلفة وقد تناول بعض الباحثين مفهوم لتحصيل الدراسي من الناحية اللغوية

**يعرف إبراهيم مذكور:**التحصيل بأنه الكفاية في الأداء كما يقاس بإجراء أو عمل مقنع وهو بالفعل الوصول إلى نهاية أوغرض معين التحصيل نتائج تعليم و اكتساب خبرات وإما الاختبارات التحصيلية المقاييس مقننة لنتائج مادة معينة أو في موضوع معين . أن التحصيل هوما أحرزه الطالب وحصله أثناء التعليم التدريبي والامتحان والاختبار في تفوق أو مهارات أو معلومات يدل على الأداء سلسلة من الاختبارات التربوية كتقويم وقد يهدف التحصيل الدراسي إلى الحصول على معلومات تبين مدى محصلة الطالب بطريقة مباشرة مع محتويات مادة معينة كما يهدف إلى التوصل إلى معلومات عن ترتيب الطالب في الفصل في خبرة معينة مركزة بالنسبة لمجموعته ولا يقتصر هذا التحصيل المدرسي على ذلك ولكن ليمتد إلى محاولة رسم صورة نفسية لقدرات الطالب العقلية والمعرفية وتحصيله في مختلف المواد.(21)

**3-3 أساليب التنشئة في العائلة وأثرها على التحصيل الدراسي:**

تعد المعاملة الو الدية في تنشئة الأبناء نوعا مهما من أنواع أساليب التنشئة الاجتماعية فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الو الدية في تنشئهم كما تعتبر في الواقع بمثابة ديناميت توجه سلوك الآباء والأمهات وقد أجمع علماء النفس على أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية في الارتفاع بشخصياتهم وتحصيلهم الدراسي وبخاصة في

السنوات الأولي من العمر وتؤدي معاملة الوالدين دورا بارزا ومهما في نمو وتقدم الأبناء باعتبارهم أحد وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي سواء قصد من هذا السلوك التوجيه و الإرشاد أم لا و أن الوسائل التكنولوجية لها قدرة تفاعلية تسمح للتلاميذ بالانخراط والإسهام في أنشطة ندفعهم إلى الإبداع ومشاركة الغير ويزداد تركيزهم على نشاط تعلمي بحث أجراه سنة 1995م. (22)

في دراسة أجريت بنيوزيلاندا من طرف مجموعة من الباحثين سنة 1996 تبين استعمال الحاسوب بشكل مستمر لم يكسب التلاميذ كفايات تكنولوجية فحسب بل كذلك مؤهلات ليصبحوا منتجين للمعارف وكل مشروع أنجز من طرفهم يعتبرونه مشروعا جماعيا يمكن عرضه على العموم قابل لتعليق وتقويم الأساتذة ونظرائهم وهم على استعداد للإسهام الفعال لبلورة وتقويم معارفهم بالمشروع الذي أنتجته وتبنته شركة apple للمعلومات تمت تجربته لمدة 15 سنة مابين 1980 -1995م بمؤسسات ابتدائية وثانوية تولد نتائجه على تنمية علاقات العمل الجماعي بين التلاميذ وتبرز هذه التجربة اهتمام شركات إنتاج البراءة بالجودة وتتبع النتائج لأهداف اقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أغلب البرامج التعليمية تضم الاستعمال الفردي لكن داخل المؤسسات لا يمكن إيجاد حاسوب لكل تلميذ فعلي الأقل بتشغيل تلميذين أو أكثر بحاسوب واحد وفي هذا الإطار تحدث التفاعلات بين التلاميذ أنفسهم والمحيط التعليمي الذي يوضع رهن إشارتهم وأساسا الحاسوب وأوراق العمل والتوجيهات وبالنسبة للتعليم الذاتي أو الفرد باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخلصت إحدى المدرسات النتيجة التالية يجب على التلاميذ أن يتباروا مع أنفسهم لطرح ومناقشة مواضيع جديدة في بيئة لأتهددهم ولا تحاكمهم رغم أن النظام يصحح الأخطاء ويفرض عقوبات لكنه لا يهينهم مثلما يحدث دائما داخل القسم. (23)

**4-3 التحصيل الدراسي الذاتي : مفهوم الذات** : متغيرا مهما في التعليم كما أنه أكثر المحددات أهمية في خبرات التعلم لدى الطفل .

**فعرف وليم فينس**:مفهوم الذات بأنه يشير إلى خبرات الفرد بذاته واعتباره تنظيما إدراكيا من المعاني والكلمات التي يحصلها ويكتسبها الفرد وتشمل هذا الخبرات الشخصية بالذات

**ويعرفه كولمان** : مفهوم الذات بأنه افتراضات الفرد عن هويته وعن جدارته كشخص

**يعرفه موضوع أخر:**على أنه صور الفرد عن ذاته نظرية إلى نفسه كما تتمايز عن الأشخاص الآخرين وتعمل صورة الذات هذه على دمج إدراكه على ما هو عليه وعن الأشياء الهوية الذاتية وإدراك لجدارته كشخص التقييم الذاتي. (24)

**مقياس مفهوم الذات للأطفال:**

يستخدم المقياس السابق استمارة بيانات في قياس مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي العلاقات مع الأسرة الأعمار 8-12 سنة ومن خلال ثلاثة مجالات : الخبرات - الأصدقاء والخبرات المدرسية ويتكون من 35 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد من المقارنة والأهمية والرضا.

**التقويم الذاتي :** على المعلم الذي يبغي النجاح في عمله أن يقوم هذا العمل بين حين والآخر ليتبين نقاط قوته ونقاط ضعفه وإذا كان صحيحا أن هناك أجهزة وأشخاصا يقومون عمل المعلم فأن هؤلاء الأشخاص وتلك الأجهزة لا تغني المعلم عن تقويم ذاته والعمل الدائب على النظر في عمله وتبين نقاط القوة للاستمرار فيها ونقاط الضعف للتخلي عنها ومن الأمور التي يتحتم على المعلم أن ينظر فيها ويتبنها : صفاته الشخصية ذلك بأن لهذه الصفات أعظم الأثر في عمل المعلم المهني وفي دراسة أجراها أحد العلماء دل البحث على أن المعلم المجد متسامح في قدر سلوك الآخرين وحوافزهم وأنه ديمقراطي في صفة وأنه أذكى يتمتع بتقابليات لغوية عالية وأنه فوق الوسط فيما يخص التكيف الانفعالي وبالمقابل فأن المعلم السيئ محدود الأفق كثير النقد للآخرين وهو بفضل الفعاليات التي تتطلب صلات بالآخرين وراية في الطلاب سيئ وذكاؤه اللغوي دني وهو سيئ التكيف انفعاليا وهو غالبا رجعي متزمت.(25)

**المعلم والتقويم الذاتي :** كل تغير في نمو المعلم وتحسن عمله يشتملان على التغير من أأجل ضمان حدوث التغير الذي ينتهي بالتحسن لابد للمعلم أن يشخَص ويقَوم عمله وأن يتساءل عن السبب في القيام به وعن كيفية ضمان باستمرار كل طريقة يلجا إليها المعلم في تشخيص اقتراح النجاح وسنحاول فيما تبقى من هذا الفصل العمل على تحسين سلوكه.

**بعض نتائج التشخيص الذاتي:**

إلى ماذا يظهر التشخيص الذاتي من مظاهر وأثار؟ وما الذي يدل عليه مما يحتاج كل طالب من طلابه أن يجيب على السؤال إلى تحسين؟ لقد طلب أستاذ في دار المعلمين بان الإجابات هي نقاط الضعف التي تصف بها تعلمك وتعليمك وقد دلت

بالتالي على ما يوضح كل مجال من هذه المجالات تسعة مجالات تحتاج للتحسين وسنعطي مثلا واحدا وهي:

**الرضا عن الذات يقول احد المعلمين :**منذ أن بدأت التعليم استعملت طريقة إعطاء المعلومات بالسؤال عنها وقد رضيت عن نفسي لان أستعمل هذه الطريقة ومعلوم أن المعلم يعلم بالطريقة التي تعلم حسبها وقد تعلمت أنا وفق هذه الطريقة وهذا هو السبب في أني لم ألم نفسي لاستعمال هذه الطريقة ولكني اكتشفت فيما بعد أني لا أستطيع أن التمس لنفسي العذر لعدم إفادتي من دراستي في دار المعلمين لا سيما وأني سأكون قدوة لطلابي وأني أنوي ألان أن أحسن طرائقي.

**العلاقة بين التحصيل الدراسي والذكاء:**

إن الذكاء يعتبر هو القدرة العقلية التي تسير من خلالها قدرة التفكير والقدرة على التعليم واكتساب الخبرات والقدرة على التوافق الاجتماعي.

كما أنه يدرك أن القدرة على الابتكار و الحلول الجديدة للمشكلات.

إن أهمية الذكاء من الأمور التي نالت حظا كبيرا من الدراسات ويركز العلماء اهتمامهم في دراسة النمو العقلي حول موضوع الذكاء وتشير الدراسات المختلفة إلى أن الذكاء يتمثل فيما تحتويه العقلية والمعرفية من كفاية وكذلك مستوى التقيد بها.(26) ولقد عرفه العالم (جورار) بأنه القدرة على التكيف مع العوائق الجديدة على المشكلات و الاستفادة من الخبرة.

ويمكن القول بأن تعريف الذكاء "على انه القدرة على التعلم". تعريف يأخذ به الكثير من العلماء في وضع مقاييس الذكاء المهتمين بتقدير الفروق بين الأفراد.

وهو العمليات العقلية المتداخلة في التعليم ومقدار ما أكتسب من مهارات مختلفة أي ما تعلمه ومدى استخدامها له, فالذكاء عبارة عن أسلوب متكامل للسلوك فهو وظيفة الشخصية بأكملها.(27)

وبأنه هو القدرة العقلية العامة التي تدخل ضمن مختلف الأنشطة العقلية والفكرية و الانفعالية و السلوكية و هو يتضمن القدرة على التحصيل والقدرة على التفكير المنطقي والتفكير المجرد.ولذلك ينمو الطفل من حيث الناحية العقلية نتيجة الاستشارة الحسية و التربوية التي يتعرض لها الطفل.

إذا العلاقة بين التحصيل الدراسي والذكاء هي علاقة لا يمكن الفصل بينهما فكل منهما يعتمد على الأخر وهي علاقة موجبة.

**التأخر الدراسي:**

**أولا- مفهوم التأخر الدراسي:**

"هو عبارة عن تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة و إنما يمكن أن يستدل عليه عن طريق إثارة ونتائجه المترتبة عليه.

يعد سيرل بيرت "GYRILBURT" أول من أطلق مصطلح "child The bake word" وقصد به الطفل المتخلف. (28)

**المقصود بالتأخر الدراسي :** إن التأخر الدراسي مشكلة تربوية ونفسية و اجتماعية و اقتصادية لفتت أنظار المربين و علماء النفس من الإدارة المدرسية , قد درسوا أبعادها عن أسبابها و طرق علاجها , حيث توجد مجموعة من التلاميذ يعجزون عن مسايرة بقية التلاميذ في تحصيل و استيعاب المنهج المقرر و في كثير من الأحيان تتحول هذه المجموعة إلى مصدر شغب , مما قد يسبب اضطرابا في العملية التعليمية , و ذلك لما يعانيه المتأخرون دراسيا من النقص وعدم الكفاءة و الإحساس بالعجز عن مسايرة الزملاء يطلق على ظاهرة التأخر الدراسي : عدة مصطلحات مثل (بطىء التعلم) أو الطفل الذي يعاني من بطء أو تأخر دراسي في القراءة و الكتابة.

وليس هناك اتفاق عام بين علماء النفس والتربية حول مفهوم التأخر الدراسي نتيجة لغموض مصطلح أسباب التأخر الدراسي. (29)

ينعكس تدنى المستوى العلمي المتدني للطلبة على المدرسة ككل رغم جود مجموعة من المعلمين ذوي الخبرات والكفاءات ويكون التأخر الدراسي في المدرسة يأخذ الصفة الغالبة على بعض الطلبة المتفوقين دراسيا في بداية العام الدراسي ؛ لأنه لا يوجد لديه منافس في فصله أو مدرسته ككل , كما أنه يخلق مشكلات في النظام المدرسي يكلف الدولة أموالا مهدورة لكثرة الرسوب و التسرب.

وأسباب متنوعة ترجع إلى أكثر من مصدر واحد فمنها ما يرجع إلى التلميذ نفسه ومنها ما يرجع إلى أسرة التلميذ وظروفه المنزلية و منها ما يرجع إلى المنهج الدراسي و الكتاب.

1ـ فمن الأسباب المتصلة بالتلميذ تخلفه العقلي و عدم امتلاكه للمستوى الذي يمكنه من متابعة المنهج الدراسي الذي يسير عليه زملاؤه و سوء تكيفه النفسي و فقدانه .

2- ومن الأسباب المتصلة بأسرة التلميذ فقر الآباء و حاجتهم إلى عمل أبنائهم و جهلهم و قلة وعيهم الثقافي أو كثرة مشاغلهم و انشغالهم عن معالجة مشاكل أبنائهم الدراسية.

3- ومن الأسباب ذات الصلة بالمنهج و الكتاب المدرسي و الوسائل التعليمية ضعف ارتباط المنهج ببيئة التلميذ و خبراته السابقة و مشكلات الحياة الجارية.
4- ومن الأسباب التي ترجع إلى طرق التدريس و أساليب الامتحانات اتباع طرق التدريس التقليدية التي لا تعطي التحصل الدراسي حقه.

**أنواع الذكاء:**

1 الذكاء البيلوجي:

يتضمن العوامل الفسيولوجية , العصبية و التي لها دور في السلوك المعرفي أي ترتبط بشكل وثيق بتراكيب و وظائف قشرة الدماغ و التي بدونها لا يمكن أن يتحقق إي سلوك ذئ معنى ؛ لذا فإن وظائف قشرة الدماغ سبب في الفروق الفردية في الذكاء .وهناك عوامل لقياس الذكاء منها العوامل الوراثية و الفسيولوجية و البيو كيميائية مثل قياس تخطيط الدماغ الكهربائي , قياس فرق الجهد , و قياس الاستجابة الجلدية " المحلق تومترية " و أظهرت الدراسات التي قام بها " ناراس وزملاؤه 1086 " و جود علاقات ارتباطيه عالية من معامل الذكاء ( ID) و القدرة التميزية السمعية تراوحت بين ( 0.6 - 0.5 ).

2- **الذكاء البيكومتري:** و يقاس عادة باستعانة باختبارات معامل الذكاء إذا تحقق الصدق والثبات في مثل هذه الاختبارات فإنها تجديد الذكاء البيولوجي و لكن لوحدها لا تكفي بل هناك عدة من العوامل الثقافية للتربية الأسرية , تعليم المكانة الاجتماعية و الاقتصادية تلعب دورا مهما في الذكاء البيكو متري و تؤكد العديد من الدراسات أن نسبة 70% للفروق الفردية في اختبارات البيكو متري ترجع إلى العوامل الوراثية و 30% إلى المتغيرات الوسط المحيط ؛ لذا يمكن القول بأن لذكاء البيكو متري يعتمد على الذكاء البيولوجي من أكثر المفاهيم انتشارا ترجع الفروق إلى معاملات الذكاء. (30)

## رابعا ـ النتائج والتوصيات:

### النتائج:

1- هناك علاقة وطيدة بين الذكاء والتحصيل الدراسي ( الكتاب المدرسي )
2- الذكاء نسبي يختلف من تلميذ لأخر.
3- الأسرة لها دور فعال في تنمية قدرات ذكاء أبنائهم.

**التوصيات:**

في ضوء مناقشة نتائج البحث وما تم التوصيل إليه من استنتاجات يوصي الباحث بما يلي.

1- ضرورة الاستعانة باختبارات الذكاء في انتقاء التلاميذ وتوجهيهم في مرحلة التعليم المتوسط والجامعات

2- ضرورة وجود حصص تقوية داخل المدارس تحت إشراف مدرسين متخصصين وذوي خبرة عالية في التدريس

3- الكشف المبكر للتلاميذ ذوي المستوى المنخفض من التحصيل ووضع العلاج المناسب لهم.

4- تحسين وتطوير المناهج الدراسية لتلاميذ المراحل الدراسية الأولى.

5- الاهتمام بالبرامج الهادفة للذكاء و التحصيل الدراسي.

**هوامش البحث :**

1إسماعيل عبد الفتاح الكافي الذكاء و تنعيه لدى أطفالنا مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة 2002 ص15.

*2.* عطوف محمود ياسين. الاستعداد الدراسي. الدار العربية للكتاب .1981م ص55

3 ـ رمضان القذافي ، مشكلة التأخر الدراسي ، 1990م ص66

4-رمضان القذافي مشكلة التأخر الدراسي ، مرجع سابق ، ص66.

5- انس شكشك اختبارات الذكاء الدار العربية للنشر 2007م ص 10

6ـ إسماعيل عبد الفتاح الكافي ، الذكاء و تنعيه لدى أطفالنا مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة 2002 ص22

7ـ سعد الفته ، الوسائل التعليمية ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1981م ، ص20

8-عماد ابراهيم الزغول نظريات التعلم الطبعة الثانية الدار العربية للنشر القاهرة 1987م ص21

9-عبد الله الرشيد أن ونعيم جعيني , المدخل إلى التربوية و التعلم , دار النشر و التوزيع , فلسطين , ص259.

10-عبد الله الرشيد أن ونعيم جعيني , المرجع السابق , ص260

11-عبد الله الرشيد أن ونعيم جعيني , المرجع السابق ، ص262.

12-عماد إبراهيم الزغول , مرجع سابق , ص21 .

13ـ إسماعيل عبد الفتاح الكافي ،2002 ، ص22

14-إسماعيل عبد الفتاح الكافي المرجع السابق ، ص22.

15-إسماعيل عبد الفتاح الكافي المرجع السابق ، ص171.

16-عبد الهادي مصباح , العبقرية و الذكاء و الإبداع , الدار المصرية اللبنانية , ص 68.

17ـ _ هورن وكاتل ، نظرية في الذكاء المايع والذكاء المتبلور ، 1961م ، ص229

18- فادية علون , مقدمة في علم النفس ألاتقاني , مكتبة الدار العربية للكتاب.

19-عبد المنعم أحمد الدر دير , دراسات معاصر في علم النفس المعرفي عالم الكتب القاهرة ,ص 40-39.

20- سعدي لفته ، الوسائل التعليمية لتحصيل الدراسي , مطبعة وزارة التربية بغداد , ص 17.

21 ــ صلاح محمود علام ، نظريات التعلم ، المطبعة العربية ، الإصدار الثاني ، ، 2006 ، ص51

22ـ عبد المنعم حنفي ، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص45

23ـ -شاكر محمود عبد المنعم , الوسائل التعليمية في التدريس مجلة الفتح العدد الرابع المواد الاجتماعية سنة 1999,ص98.

24-سهيله محسن كاظم المدخل التدريس , الطبعة العربية الأولى الإصدار الأول دار الشروق للنشر الاردن , ص 10-11.

25-سهيله محسن كاظم المدخل التدريس المرجع السابق , ص 45

26ـ -محمد إقبال محمود , علم النفس المدرسي , مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع 2006 , الطبعة الأولى , ص 135-133-129.

27-إسماعيل عبد الفتاح الكافي الذكاء مرجع سابق ، ص15.

28-إسماعيل عبد الفتاح الكافي الذكاء مرجع سابق ، ص15.

29- إسماعيل عبد الفتاح الكافي الذكاء مرجع سابق ، ص21.

30- عبدالسلام عبدالغفار جامعة عين شمس كلية التربية مصر 1979م ص 45.